High Center for Islamic Revolution Studies

Journal of Islamic Revolution Discourse

Home Page: https://jird.ut.ac.ir

Online ISSN: 3060-6527

Governance in Nahj al-Balāghah with Attention to the Views of the Two Imams of the Revolution

Kaveh Nafchi Mohammad[2]✉

1. Faculty Member, Islamic Azad University, South Tehran: E-mail: kave41@gmail.com

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received: 2024/06/17
Revised: 2024/07/22
Accepted: 2024/08/26
Published online: 2024/09/17

Keywords:
Governance,
Decisiveness,
Nahj al-Balāghah,
The Two Imams of the Revolution,
Meritocracy and Education and Training.

ABSTRACT

Islamic governance is the organization of programs and adoption of governing policies in order to achieve the goals of the divine society. Ali ibn Abi Talib, upon accepting the government, declared that his manner of governance would be in accordance with the Book of God, the tradition of the Prophet, and his own knowledge. 'What are the characteristics of his governance in Nahj al-Balagha, with attention to the views of the Two Imams of the Revolution?' This issue is important for the governance of religious governments, freedom-seeking governments of the world, and the management horizon of the global government of the awaited Mahdi. The research hypothesis is that Nahj al-Balāghah possesses all the criteria for excellent governance. The present study, while reading Nahj al-Balāghah, describes the characteristics of governance and refers to and analyzes the views of the Two Imams of the Revolution. The research findings include: "The centrality of monotheism, democracy, the fight against corruption, the realization of civil rights, meritocracy, decisiveness, avoidance of incorrect relationships, education and training, revival of gender capacity, reforms, open political space, and honesty in governance." Also, all the political thought of the Two Imams of the Islamic Revolution is influenced by and based on the governance characteristics of Nahj al-Balāghah. This issue can provide theoretical preparations for solving the challenges of the Islamic Republic system, a model for justice-seeking and freedom-seeking governments of the world, and the expansion of its influence.

Cite this article: Kaveh Nafchi, Mohammad; (2024), Governance in Nahj al-Balāghah with Attention to the Views of the Two Imams of the Revolution, (35-50)

Publisher: University of Tehran

خطاب الثورة الإسلامية
مجلة فصلية محكمة
موقع المجلة: https://jird.ut.ac.ir
مركز الدراسات العليا للثورة الإسلامية
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٣٠٦٠-٦٥٢٧

الحَوْكَمَة في نهج البلاغة مع الأخذ بآراء إمامي الثورة

محمد كاوه نفجي[١]✉

١. محمد كاوه نفجي، قسم، الدراسات الإسلامية، الفرع الجنوبي، جامعة آزاد الإسلامية ، طهران - إيران البريد الالكتروني kave41@gmail.com

معلومات عن البحث

نوع البحث: علمي
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٦/١٧
تاريخ المراجعه: ٢٠٢٤/٠٧/٢٢
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٨/٢٦
تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٠٩/١٧
الكلمات الرئيسة:
الحَوْكَمَة
الحزم
نهج البلاغة
إماما الثورة
اختيار الأكفاء
التعليم والتربية

الملخص

الحَوْكَمَة الإسلامية هي نفسها تنظيم البرامج الحاكمية واتخاذ السياسات في سبيل تحقيق أهداف المجتمع الإلهي. أعلن علي بن أبي طالب عند قبول الحكومة، كيفية حَوْكَمَته و أنها ستكون طبقاً لكتاب الله وسنة النبي وعلمه. ما هي مؤشرات حَوْكَمَته في نهج البلاغة مع الأخذ بآراء إمامي الثورة؟ هذا الموضوع يحمل أهمية للحكومات الدينية و الحكومات المُنادية بالحرّية في العالم وأفق إدارة الحكومة العالمية للمهدي المنتظر. فرضية البحث هي احتواء نهج البلاغة على جميع المعايير العليا للحَوْكَمَة.

المقالة الحالية تصف مؤشرات الحَوْكَمَة وضمن قراءة نهج البلاغة، تشير إلى آراء إمامي الثورة و قامت بتحليلها. تتكون النتائج من: محور التوحيد، سيادة الشعب، مكافحة الفساد، إحقاق الحقوق المدنية، اختيار الأكفاء، الاجتناب عن العلاقات غيرالصحيحة، الإصلاحات، الحزم، التعليم والتربية، إحياءُ القُدرةِ الجندريةِ، البيئة السياسية المفتوحة والصدق في الحَوْكَمَة. كما أن كل الفكر السياسي لإمامي الثورة الإسلامية متأثر ومبني على هذه المؤشرات. يمكن لهذا أن يكون تمهيداً نظرياً لحل تحديات النظام الجمهوري الإسلامي، ونموذجاً للحكومات الساعية إلى العدالة والحرية في العالم، ويمهد لانتشار نفوذها.

الإستشهاد: نفجي، محمد كاوه؛ (٢٠٢٤) الحَوْكَمَة في نهج البلاغة مع الأخذ بآراء إمامي الثورة، (٥٠-٣٥)

الناشر: جامعة طهران

١. المقدمة

نهج البلاغة كتاب يشتمل على خطب، رسائل وحكم للإمام علي (ع) باعتباره بوابة علم النبي(ص). جمع السيد الرضي بعض أقواله في هذا الكتاب ولم يورد أسانيدها للاختصار، وأسانيد أقواله موجودة في كتاب الغارات ومن لا يحضره الفقيه والكافي والروايات، وأغلبها تعود إلى ما قبل ولادة السيد الرضي. لذا فهو من حيث السند والمحتوى يمتلك أساساً معتبراً للبحث والتعرف على الحَوْكَمَة الإلهية.

الحَوْكَمَة موضوع يتعلق بكيفية السياسة وإدارة المجتمع مع الأخذ في اعتبار الأهداف العليا للحكومة. الحَوْكَمَة الإسلامية هي في الحقيقة نوع من تنظيم البرامج والسياسات اللازمة لأداء حقوق الناس الإلهية في الحكومة. ولقد بيّن علي (ع) في نهج البلاغة المكونات التي يجب اتباعها.

١-١. بيان المسألة

كانت حَوْكَمَة الإمام علي (ع) تختلف عن حَوْكَمَة الخلفاء السابقين من حيث الجوهر والشكل. على سبيل المثال:

أ) النظرة التكليفية إلى الحكومة حيث قال: «لَوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلاَّ يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَ وَلاَ سَغَبِ مَظْلُومٍ لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا» أي: لولا وجودُ الناسِ الحاضرين، وثبوتُ الحجّةِ بوجودِ من ينصر، وما أوجبه اللهُ على العلماء من عدمِ السكوتِ على شبعِ الظالمِ وجوعِ المظلوم، لتركتُ أمرَ الخلافةِ وتخلّيتُ عنها كما يُرمى الحبلُ على ظهرِ البعير، ولسقيتُ آخرَها من نفسِ الكأس التي سقيتُ به أوّلَها. (نهج البلاغة، ١٣٨٤، الخطبة ٣).

ب) الحَوْكَمَة وفقاً لعلمه وعدم الاهتمام بالأقوال: «رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَلَمْ أَصْغَ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتَبِ الْعَاتِبِ» أي سِرتُ بكم على ما أَعلم، ولم أَصْغ إلى قول القائل، ولومة اللائم. (نفس المصدر، الخطبة ٩٢).

ج) مكافحة طلب الميزة الخاصة، والاهتمام الخاص بالتعليم بمعناه الواسع: الروحي والأخلاقي والسياسي والعلمي.

د) المشاركة القصوى.

السؤال الرئيسي للدراسة الحالية، هو الحَوْكَمَة في نهج البلاغة مع الأخذ بآراء إمامي الثورة. وفرضية البحث، هي أن مؤشرات الحَوْكَمَة في نهج البلاغة مؤشرات عابرة للزمان تم طرحها بشكل كامل في الرؤية الكونية التوحيدية العليا.

١-٢. المفاهيم وسوابق البحث

تتكون كلمة نهج البلاغة، من كلمة «نهج» بمعنى الطريق والأسلوب، وكلمة «البلاغة» بمعنى الفصاحة والوضوح وفي الاصطلاح، هو مجموعة كلام الإمام علي (ع) في أبعاد وقضايا علم الإنسان، وعلم الكون، وارتباط الإنسان بالكون. والحَوْكَمَة عبارة عن مواءمة القرارات الحاكمية في سبيل تحقيق مجتمع إلهي.

وكلمة السياسة في اللغة بمعنى رعاية الملك، والحراسة، والحَوْكَمَة، ورعاية الرعية، والرئاسة، والقضاء، والتدبير، والمصلحة، والتأديب، وبعد النظر، والقهر، والتعذيب، والعقاب، والعدالة وغير ذلك.

والقاطعِيّة (الحزم) بمعنى الاستخدام المناسب للقوة المشروعة في الوقت المناسب لغرض إقامة العدل.

في سوابق موضوع البحث، كُتب عدد قليل من المقالات في مجال الحَوْكَمَة في نهج البلاغة اليك بعضها:

١. محمد سروش (١٣٨٠)، «اهداف و آرمانها حكومت در نهج البلاغه»، في مجموعة مقالات موسوعة الإمام على.

٢. آذرپيوند و مبارک (١٣٨٨)، «نگاهی به شاخص‌های حکمرانی خوب از منظر اسلام و تأثير آن بر رشد اقتصادی»، في مجلة اقتصاد اسلامی، العدد ٣٦.

٣. كردبچه والزملاء (١٣٩١)، «توسعه نظريه حكمرانى خوب بـا استفاده از نهج البلاغه»، في مجموعة مقالات مؤتمر نهج البلاغة في همدان.

٤. ابوالفضل شاه‌آبادی وآمنة جامه بزرکی (١٣٩٢)، «نظريه حكمرانى خوب از ديدگاه نهج البلاغه»، مجلة دراسات نهج البلاغة، العدد ٢.

٥. شاكرى وسردارنيا (١٣٩٣)، «تبيين حكمرانى خوب در نهج البلاغه با رويكرد روشى زمينه گرا»، مجلة الدراسات القانونية لجامعة شيراز، الدورة السادسة، العدد الرابع.

٦. كامبيز حميدى و أميرحسين رمضان شمس (١٣٩٨)، «مديريت و حكمرانى در اسلام از منظر نهج البلاغه»، في الفصلية المعنيّة بالمقاربات البحثية الحديثة في علوم الإدارة ، العدد ١١.

٧. تحليل رفتار مديريتى امام على(ع) بر پايه « فاصله قدرت»، الكُتاب: سيد روح‌الله طباطبايى ندوشن، كمال ميرحسينى صحرايى أردكانى، فصلية پژوهشنامه نهج البلاغه، السنة العاشرة، العدد ٤٠، شتاء ١٤٠١.

الابتكار في هذا البحث يكمن في السعي لتقديم مؤشّرات الحوكمة في نهج البلاغة مع الأخذ بآراء إمامي الثورة في مجال الإدارة الاجتماعية.

١-٣. ضرورة البحث وأهميته

معرفة مؤشرات حَوْكَمَة الإمام علي (ع) بشكل أفضل كنموذج للحكومات الإسلامية والشعوب التحررية. ومن ناحية أخرى، معرفة منشأ المواقف السياسية وتقييم أداء نظام الجمهورية الإسلامية حسب أصول الحَوْكَمَة العلوية ومعرفة طرق حل تحديات نظام الجمهورية الإسلامية.

٢-البحث

انتقد الإمام علي (ع) في خطبة الشقشقية حَوْكَمَة الخلفاء السابقين وخاصة حكومة عثمان، وعند قبوله للحكم عمل بحزم على إصلاحها. ما سنشير إليه هو مؤشرات الحَوْكَمَة المرغوبة مع الأخذ بآراء إمامي الثورة.

٢-١. محورية التوحيد

كما أن رسول الله (ص) أولى بالتصرف في جميع شؤون حياة المؤمنين على نحو مطلق (الأحزاب: ٦). فكذلك الأئمة المعصومون (ع) يمتلكون ولاية مطلقة على أمور دين ودنيا المؤمنين (النساء: ٥٩). وفي عصر الغيبة الكبرى، لأسباب عقلية ونقلية ولآراء الفقهاء مثل الشيخ المفيد حتى الفقهاء المعاصرين، الفقيه الذي تتوفر فيه الشروط، يتصف بصفة النائب العام للإمام المعصوم (ع) ومع الأخذ في اعتبار المصالح والضوابط الإسلامية، يمتلك الولاية على هداية الناس في الأمور الدينية والدنيوية (الكليني، ١٣٨٩: ١/ ٦٧) وبعبارة أخرى، الولاية المطلقة للفقيه بصفته الحاكم، تُعد جزءاً من ولاية رسول الله (ص) على أمور الدنيا للمؤمنين.

يصرح الإمام الباقر (ع) بأن الولاية جزء من دين الإسلام: «بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة و الحج والصوم والولاية» (نفس المصدر: ١٨/٢).

يقول المعمار الكبير للثورة، آية الله الخميني (ره): كل من يصرح بأن تأسيس حكومة إسلامية ليس ضرورياً، فقد أنكر ضرورة تطبيق الأحكام الإسلامية وأنكر شمولية الأحكام وخلود الدين الإسلام المبين (الخميني، د.ت: ٢٧). ولذلك أُشير إليه في أصول ٥ و ٥٧ من الدستور الإيراني.

المادة الخامسة: في زمن غيبة الإمام المهدي المنتظر، تكون ولاية الأمر وإمامة الأمة في جمهورية إيران الإسلامية على عاتق الفقيه العادل التقي الواعي بالزمان، المدير المدبر الشجاع الذي يتولى ذلك طبقاً للمادة المائة و السابعة.

وفي المادة السابعة والخمسون: تتكون قوى الحكم في جمهورية إيران الإسلامية من: القوة التقنينية، القوة التنفيذية، والقوة القضائية، التي تُمارس تحت نظر الولاية المطلقة لأمر وإمامة الأمة طبقاً للأصول القادمة من هذا القانون. هذه القوى مستقلة عن بعضها البعض.

قال قائد الثورة المعظم، آية الله خامنئي: إحدى التوصيات الأساسية التي تقدمها هيئات المفكرين الأمريكيين والإنجليز التي تجتمع وتخطط وتفكر، وتُعطى للنشطاء الإعلاميين والصحفيين وغيرهم، الذين يُعلِّمون عن طريق الإنترنت وغيره، هي أنهم يقولون يجب معارضة الدين السياسي؛ أي الترويج لـ فصل الدين عن السياسة والحياة. هؤلاء لا يعلمون أن الدين والدولة في الفكر الإسلامي واحد (خامنئي، ١٣٩٥/١٠/١٩).

٢-٢. خدمة الناس وسيادة الشعب

كانت حَوْكَمَة الإمام علي (ع)، على خلاف السيرة السياسية المعتادة، حيث قوبلت باقتراح من الخاصة وترحيب حرّ وشوق من عامة الناس وبحماس شديد لدرجة أن الناس تدافعت (ابن أبي الحديد، ١٤١٥: ١٤/ ٢٩). بالطبع، في المقابل، كان لدى البعض –مثل طلحة والزبير– طمع في الخلافة، ولكنهم بايعوا الإمام علي من باب المصلحة، كما أنّ جماعةً من الصحابة، كعبد الله بن عمر، وسعد بن أبي

وقّاص، ومحمد بن مسلمة، وأُسامة بن زيد، وحسّان بن ثابت وغيرهم، امتنعوا بحرّيةٍ تامّةٍ ومن دون أن يتعرّض لهم أحد، عن المشاركة في البيعة العامة أو معارضتها (نفس المصدر، ١٣٦٣: ٤/ ٨). و كان يرى أنّ حُكماً تُقام فيه الحقوق ويُدفع فيه الباطل، هو حُكماً ذا قيمة ويستحقّ الاعتبار. (نفس المصدر، الخطبة ٣٣)، وقد أوصى واليه على مصر، مالك الأشتر، بإصلاح أمر الناس وعمارة البلاد. وفي العلاقات الاجتماعية، أوصى بالحوار المعنوي مع الحكماء من أجل عمارة المدن وإصلاحها وإقامة النظام والقانون (نفس المصدر، الرسالة ٥٣).

اليوم، تُعَدّ خدمةُ الناسِ أحدَ مكوّناتِ الحُكمِ الرشيدِ في الفكرِ السياسيّ الغربيّ، غير أنّها في الحُكمِ العلويّ، وعلى الرغم من الاشتراك اللفظي، تختلف من حيثُ الرؤيةِ الوجوديّةِ والماهويّةِ اختلافاً جوهرياً. ففي الفكر العلوي، الحكومة أداة لتجسيد ملك الله، والناس في ذلك كعائلة الله وهم أحبّ الخلق إلى الله، فأحبّ الناس إلى الله هو من أوصل النفع إلى عائلة الله، ويُسعد أحد أفراد هذه العائلة. وهذا العمل أفضل من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام (الكليني، ١٣٨٩: ٢/ ١٦٤).

قال مؤسس الثورة الإسلامية والمتخرج من مدرسة الإمام علي (ع): «هذه الأمة لها حق عليكم، وقد وضعتكم في هذا المقام فيجب عليكم أن تخدموا هذا الشعب؛ أنتم ونحن، كلنا يجب أن نكون خداماً لهؤلاء. هؤلاء هم عباد الله. شرفنا كلنا في أن نخدم خلق الله. لله تبارك وتعالى محبة لهؤلاء العباد فنحن مسؤولون ويجب علينا أن نخدم» (الخميني، ١٣٨٦: ١٥/ ٧٦). وأكد قائد الثورة المعظم على الجهد من أجل الناس ورفاهيتهم والجهد من أجل تقدم البلاد باعتباره عملاً لله، وقال: الجهد لفك عقد الناس يعني وجود النية الإلهية، وبالتأكيد ينزل البركة على هذا الجهد، وسوف يجزي الله على ذلك (١٤٠٣/١/١٥).

٢-٣. مكافحة الفساد والعدالة

في عهد الخلفاء، ومع اتّساع الفتوحات، تعرّض مبدأ العدالة إلى خللٍ واضح، حيث تغيّر موقف بعض الصحابة من عوائد الدولة وإيراداتها، وظهرت في أوساطهم وفي سلوك بعض الحكّام بوادر النزعة الدنيوية. وللتصدّي لهذه الآفة، لم يقتصر الإمام عليّ (عليه السلام) على عزل ولاتِ عثمان، بل أولى اهتماماً خاصاً باسترداد الأموال المنهوبة من بيت المال. وقد صرّح بعد يومين من تولّيه الحكم، مؤكّداً عزمه على تطبيق العدالة الاقتصادية بقوله: «والله لو وجدته قد تُزوِّج به النساء وملِك به الإماء لرددته، فإنّ في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق»؛ أي: والله، إذا وجدتُ شيئاً من عطايا عثمان التي بها تزوّجوا النساء أو اشتروا الإماء، فإنّي سأعيدها إلى بيت المال. (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبة ١٥).

لقد اعتمد الإمام لمكافحة الفساد وتحقيق العدالة آليّاتٍ رقابية وسرّية على سلوك ولاته وعمّاله. ومن ذلك وصاياه لمالك الأشتر (الكتاب ٥٣)، أو توبيخه لعثمان بن حُنيف لمشاركته في وليمةٍ أرستقراطية (المصدر نفسه، الكتاب ٤٥)، أو إنكاره الشديد على المتلاعبين ببيت المال، كعبيد الله بن العباس (المصدر نفسه، الكتاب ٤١). ونُقل أنّ الإمام أنشأ غرفة باسم «بيت القصص» ليكتب الناس فيها شكاواهم (ابن أبي الحديد، ١٣٦٣: ٨٧/١٧).

وقد أكّد مؤسّس الثورة الإسلامية أنّ «نضال الشعب الإيراني سيستمر حتى إقامة الجمهورية الإسلامية التي تضمن حرية الشعب، واستقلال البلاد، وتحقيق العدالة الاجتماعية» (الخميني، ١٣٦٨: ٤٢٧/٤). كما أشار قائد الثورة الإسلامية في بيان الخطوة الثانية، في وصاياه للشباب، إلى أنّ «العدالة ومكافحة الفساد» ركيزتان متلازمتان، قائلاً: «إنّ الفساد الاقتصادي والأخلاقي والسياسي هو الداء العضال للأمم والأنظمة، وإذا تسلّل إلى جسد الحكومات، كان زلزالاً مدمّراً يقوّض شرعيّتها. وهذا الخطر على نظامٍ كالجمهورية الإسلامية، التي تحتاج إلى شرعيةٍ أعمق من الشرعيات المألوفة وأرسخ من مجرّد المقبولية الاجتماعية، أخطر وأشدّ من غيره» (١٣٩٧/١١/٢٢).

٢-٤. إحقاق الحقوق المدنية والأقليات

من مقاصد الحُكم في نهج البلاغة رعاية الحقوق الفردية والجماعية للمواطنين وضمانها. والاستفادة أو الحرمان من الحقوق الاجتماعية لا يتوقف على العقيدة الدينية، سواء كان الإنسان مسلماً أو غير مسلم.

فقد بُلِّغ الإمام علي (عليه السلام) أنّ جيش معاوية اقتحم دار امرأة غير مسلمة ونهب خلخالها وسوارها وقلادتها وقرطها، فقال: «لو أنّ امرأً مسلماً مات أسفاً بعد هذا الحادث، لما كان عندي ملوماً، بل كان جديراً بذلك» (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبة ٢٧). وهذا يعني أنّ الإمام أسّس الحقوق المدنية ـ ومن ضمنها حماية الأمن الشخصي ـ على كرامة الإنسان الفطرية، فجعل حقّ الأمن والملكية للمرأة غير المسلمة مساوياً لحقّ المرأة المسلمة.

ورُوي أنّه مرّ بشيخٍ نصراني أعمى يتسوّل، فسأل: «ما هذا؟»، فقيل: يا أمير المؤمنين، رجل نصراني. فقال: «استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه؟ أنفقوا عليه من بيت مال المسلمين» (حرّ العاملي، ١٤١٦: ٦٦/١٥).

وفي أخذ الجزية، أوصى الإمام عمّاله بالإنصاف مع الناس بغضّ النظر عن عقائدهم، فقال: «ولا تمسّنّ مال أحد من الناس» (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الكتاب ٥١). كما أكّد على البعد الإنساني الجامع في قوله: «فإنهم صنفان: إمّا أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق» (المصدر نفسه، الكتاب ٥٣).

وكان رسول الله (ص) كذلك؛ فعلى الرغم من فرض حكم الجزية: {حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} (التوبة: ٢٩)، فقد أعفى المساكين والعميان والضعفاء من أهل الذمّة من دفعها (النجفي، ١٩٨١: ٢٣٦/٢١-٢٣٧).

وفي الدستور الإيراني، اعترفت المادّة ١٣ بالزرادشتيين (المجوس) واليهود والمسيحيين النصارى كأهل كتاب رسميّين، ووفق المواد ١٣ و٢٦ و٦٤، تتمتّع الأقليات الدينية بحقوقٍ سياسية واجتماعية ومدنية متنوّعة. وهذا يعدّ، بالاستناد إلى المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، من الميّزات القيّمة في الدستور الإسلامي الذي أقرّ بحقّ الأقليات في النشاط الحزبي والسياسي، إضافةً إلى تمثيلها في السلطة التشريعية.

كما لم يغفل مؤسّس الثورة الإسلامية في وصيّته عن حقوق الأقليات، فأوصى بأن «يختار نوّاب مجلس الشورى الإسلامي من الأشخاص الملتزمين بدينهم وبالجمهورية الإسلامية، وغير المرتبطين بالقوى الاستعمارية، والبعيدين عن المذاهب الإلحادية والمنحرفة والتلفيقية» (الخميني، ١٣٦٨: ٤٢١/٢١).

وقال قائد الثورة: «إنّ اليهود والمسيحيين والزرادشتيين (المجوس) والصابئة وغيرهم من أصحاب المذاهب غير الإسلامية يعيشون في المجتمع الإسلامي ويتمتّعون بحقوقهم. وطبقاً للمادّة ٢٣ من الدستور ـ التي تحظر تفتيش العقائد ـ لا يجوز التعرّض لأيّ شخص لمجرّد اعتناقه عقيدةً معيّنة أو محاسبته عليها. فهم أحرارٌ في معتقداتهم داخل المجتمع الإسلامي، إذ لا يحظر الإسلام حرّية العقيدة» (الخامنه‌اي، ١٣٦٥/١١/١٧).

٢-٥. مبدأ الكفاءة والجدارة

من الناحية العقلية والدينية، فإن تولّي مناصب السياسات العامة، وصناعة القرارات الكبرى في الحكم، وكذلك الوظائف التنفيذية، ينبغي أن يقوم على أساس مبدأ الكفاءة والجدارة. ذلك أنّ تحقيق أهداف الحكم واستمراره يرتبط ارتباطاً وثيقاً بـ «اختيار المديرين الأكفّاء» و«كيفية إدارتهم».

ولهذا الغرض، فإنّ وضع معايير إسناد المسؤوليات استند إلى القرآن الكريم - كالقوة البدنية والعلم الأرجح - (البقرة: ٢٤٧)، وإلى سيرة رسول الله (ص). وقد بيّن علي (ع) في عهده إلى مالك الأشتر (الكتاب ٥٣) معايير اختيار العمّال باعتبارها وثيقة استراتيجية، حيث عدّ أسوأ الوزراء أولئك الذين شغلوا مناصب في حكومة الفسّاق، وأوصى بالاستعانة بأهل التجربة، وحسن السيرة، والأخلاق الحسنة، والتقوى، واختبار الأشخاص قبل إسناد المسؤوليات إليهم.

وقد اختار عبد الله بن عباس لسانه في المفاوضات قبل معركة الجمل (الخطبة ٣١)، ومع الخوارج (الخطبة ١٢٢ والكتاب ٧٣)، واختار قادة جيشه في المعارك من أمثال عمار بن ياسر، ومحمد بن أبي بكر في صفين، ومالك الأشتر، وسهل بن حنيف في النهروان، وحجر بن عدي الكندي، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو قتادة الأنصاري (الريشهري، ١٤٢١: ٧٤/٥، ٢٨٢ و ٣١٩/٦).

وكان القاسم المشترك بين هؤلاء الإيمان الراسخ، وحسن السيرة، والشجاعة، وقوة الإدارة، والتدبير، والكفاءة العلمية والبصيرة، مع تميّز كلٍّ منهم بخصائص خاصة. حتى أنّ الإمام علي (ع) عندما استُشهد عمار بن ياسر «ضَرَب (ع) بِيَدِهِ عَلى لِحيَتِهِ الشَّريفة الكريمة فَأطالَ البُكاء» (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبة ١٨٢). كما قال في استشهاد محمد بن أبي بكر: «إنّا نعدّه عند الله ولداً ناصحاً، وعملاً مجتهداً، وسيفاً قاطعاً، وركناً دافعاً؛ كنتُ أحثّ الناس على اللحاق به، وأوصيتُهم به» (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الكتاب ٣٥).

النقطة الجوهرية في معيار الإدارة عند الإمام علي (ع) هي عدم الالتفات إلى المال والثروة. وإلا لكان منح منصباً لطلحة والزبير اللذين بلغا من الثراء ما بلغا في عهد الخلفاء السابقين، وكانا من أوائل المبايعين، ولكنه لم يفعل (نهج البلاغة، الخطبة ٢٠٥ والحكمة ٢٠٢). كما كان يهتم بمكان المأمورية الملائمة؛ فبعد أن عزل محمد بن أبي بكر وولّى مالك الأشتر مصر كتب إليه: «لم أفعل ذلك

لِوَهَنٍ منك ولا لتوانٍ، ولا لانتظار زيادة اجتهاد منك، ولكنّي أردتُ أن أولّيكَ بلداً آخرَ يكون أهونَ عليكَ ولايةً وألينَ على رعيّتك» (نهج البلاغة، الكتاب ٣٤). وكذلك في شأن والي البحرين قال له: «لقد أحسنتَ الولاية وأدّيتَ الأمانة» من غير عتاب أو لوم (نهج البلاغة، الكتاب ٤٢).

وإلى جانب الكفاءة، التفت الإمام إلى العوامل المفسدة للقبول المدني، كتنبيهه عثمانَ بن حنيف (نهج البلاغة، الكتاب ٤٥)، أو عتابه عمر بن أبي سلمة الأرحبي في فارس بسبب شكوى الدهاقين من شدّته وقسوته (نهج البلاغة، الكتاب ١٩). قال الإمام الخميني (ره) مؤسس الثورة الإسلامية: «سواء كنتُ بينكم أم لا، أوصيكم وأحذّركم من أن تتركوا الثورة تقع في أيدي غير الأكفاء وغير الأمناء، ولا تدعوا السابقين في درب الشهادة والدماء يُنسَون في متاهات الحياة اليومية» (الخميني، ١٣٦٨: ٩٣/٢١).

وقال السيد الخامنئي قائد الثورة الإسلامية: «في جميع مؤسسات الجمهورية الإسلامية، في السلطة التنفيذية، وفي السلطة التشريعية، وفي السلطة القضائية، وفي القوات المسلحة، وفي مختلف المؤسسات، يجب مراعاة مبدأ الكفاءة والجدارة. فالاختيار يجب أن يتم وفق المعايير والصلاحيات، لا وفق الأهواء والمصالح الشخصية. هذا في الإسلام أصلٌ راسخ؛ فجميع التغييرات والتحولات في الإسلام قائمة على هذا الأساس» (١٣٩٠/٧/٢٤).

٢-٦. الحزم

لم تكن سيرة الإمام عليّ (ع) في ميادين الحرب تقوم على المبادرة بالقتال، أو طلب المواجهة، أو التحدّي والسبّ، كما ورد في الحكمة ٢٣٣ والخطبة ٢٠٦، إذ كان يرجو الهداية للآخرين. أما استراتيجيته في الحرب الناعمة فكانت تقوم على إزالة الفتنة والتصحيح دون استعمال القوة المفرطة إلا عند الحاجة. ففي حرب الجمل، دخل الإمام (ع) بقوّة وحزم، فهزم المعارضين، ثمّ عفا عن الجميع شكراً لله على النصر، بما في ذلك الجرحى ــ ومنهم عبد الله بن الزبير ــ والأسرى مثل مروان بن الحكم ــ صهر عثمان ــ وسعيد بن العاص (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبتان ٧٣ و٧٧؛ العسكري، ١٣٥٤: ٢٠٢ و٢١٤)، والفارّين، وسكان البصرة، بل حتى عائشة، إذ أرسلها مع محمّد بن أبي بكر وعدد من النساء المرافقات باحترام إلى المدينة (العسكري، ١٣٥٤: ٢٢٩-٢٣٠).

وفي شأن قاتله، قال الإمام عليّ (ع): «إِنْ أَبْقَ، فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي، وَإِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْفُوا»؛ أي أنّه إذا بقي على قيد الحياة فهو صاحب الحق في دم نفسه، وإن مات فالوفاة موعده المحتوم، وإن عفا فالعفو قرب إلى الله وللآخرين حسنة، فليعفوا عنه (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الكتاب ٢٣).

وفي حرب صفّين، استمر الإمام (ع) قبل اندلاع الحرب وفي بدايتها ــ كما في إغلاق الماء على جيشه (الخطبة ٥١) ــ في أقصى درجات التسامح مع معاوية بوسائل متعددة، منها إرسال رسائل عدّة (نهج البلاغة، الكتب: ٦، ٩، ١٠، ١٧، ٢٨، ٣٧، ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٦٤، ٧٥)، وإرسال حكّام جدد، حيث أوقف جنود الشام الحاكم الجديد في منطقة تبوك وأعادوه، وكذلك إرسال عبد الله الجريري البجلي (نهج البلاغة، الكتاب ٨)، غير أنّ كل هذه المحاولات لم تفد. وفي النهاية بدأ جيش الشام الحرب، فأمر الإمام بحزم بقتل المعارضين وحتى الفارّين.

وقد سُئل الإمام الهادي (ع) عن اختلاف سيرة عليّ (ع) في الجمل وصفّين، فأجاب: في الجمل قُتل طلحة والزبير، أما في صفّين فكان قائدهم معاوية حياً، وكان هناك احتمال لإعادة تجميع الجيش (الحرّ العاملي، ١٤١٦: ٧٥/١٥).

وفي مسند الحكم، تعامل الإمام (ع) مع «المفتونين ورؤساء الفتنة» من الخوارج قبل حرب النهروان بالتساهل، وأرسل عبد الله بن عباس لمجادلتهم (نهج البلاغة، الكتاب ٧٧)، بل جلس معهم للحوار بنفسه. وفي ميدان الحرب، حذّرهم قبل البدء من القتل، لكن عند بدء القتال لم يمنحهم فرصة، فقتلهم جميعا. وفي ختام الحرب قال: «أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي» (الخطبة ٩٣). ومع ذلك نهى عن مقاتلة الخوارج بعد وفاته (الخطبة ٦١).

وبعد انتصار الثورة، أصدر مؤسّس الجمهورية الإسلامية عفواً عاماً شمل جميع الفئات التي لم تتورط بدماء الأبرياء، أو بأمر بقتل النفوس، أو تعذيب، أو استخدام التعذيب الذي يؤدي إلى الموت، أو إساءة استعمال بيت المال وأموال الناس، سواء كانوا من العسكريين، أو القوات النظامية الأخرى، أو عناصر ساواك، أو المقلدين الذين ارتبطوا بالنظام السابق، فأعفي عنهم من العقوبة (الخميني، ١٣٦٨: ١٩٥/١٢). كما شمل العفو سجناء جماعات المعارضة للثورة (١٣٦٧/١١/١٩).

وقد وافق قائد الثورة مراراً على اقتراحات رئيس السلطة القضائية بالعفو أو تخفيف العقوبات على المجرمين. وفي موضوع فتنة عام ١٣٨٨هـ.ش، وقف بحزم أمام محاولات إبطال الانتخابات، وقال: «في البداية، استدعيت أحد قادة الفتنة، وقلت له: أيها السيّد، هذا العمل الذي بدأتموه سيقع في يد الأجانب، وسيستفيد منه العدو» (١٣٩٥/٥/٣١).

واستند في هذا الموقف إلى كلام الإمام عليّ (ع) أنّه في ظروف الفتنة، حين يصبح تمييز الحقّ من الباطل صعباً على الناس، يجب أن يكون التصرف بحيث لا يعود أي نفع للفتنة، فلا القول، ولا الصمت، ولا الفعل، ولا النظرة يجب أن تقوّيها. وقد يكون بعض الأفراد بسبب ميولهم الخاصّة متردّدين في مواجهة الفتنة علناً، لكن لا يجب أن يُستغلّوا لصالحها (١٣٩٥/٤/٢).

٢-٧. تجنّب المديح الزائف والعلاقات غير السليمة

كان الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) يطلب من الناس ألا يتحدثوا معه كما يتحدثون مع الملوك المستبدين، وألا يمتنعوا عن قول الحقّ أو تقديم المشورة له، لأنه لم يكن يظنّ نفسه فوق الخطأ أو بمنأى عن الزلل إمكانيًا (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبة ٢١٦).

وعندما مرّ الإمام عليّ (ع) بمدينة الأنبار ورأى الفلاحين يسبقون جواده ماشين على الأقدام، نهاهم عن اتباع الطقوس التي كان يستخدمها السلاطين وأعراف الجاهلية، إذ قد تؤدّي إلى تكبّر الفارس ووقوعه في المعصية. فقال: «مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ (بِهِ) عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَ تَشْقَوْنَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ» (نهج البلاغة، ح ٣٧).

وباختصار، كان الإمام عليّ (ع) يتصرّف وفق الحديث النبوي الشريف: «كُونُوا دُعَاةَ النَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ»، وكان يوصي عماله بالتواضع في التعامل مع الناس، وتجنّب التفاخر والعجب بالنفس، ومشاورة الحكماء (نهج البلاغة، الرسائل ٢٧ و٥٣).

وتتمثّل نتائج هذا السلوك فيما يلي:

أ) جذب محبّة الناس للحاكم، ما يؤدي إلى مشاركة الناس في طلبات الحكومة: «ثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ الْمَحَبَّةُ» (آمدي، ١٣٦٨/٣٢٧).

ب) القضاء على التفاخر والعجب بالنفس، لأنّ الله يذلّ كل متكبّر ويُفقد قيمة كل متعجرف (نهج البلاغة، الرسالة ٥٣).

ج) منع الاستبداد (نهج البلاغة، الحكمة ١٦١) وتمكين الناس من التمييز بين الصواب والخطأ (نهج البلاغة، ح ١٧٣).

وتتمثّل فوائد هذه التوصيات في تعزيز التواصل الشعبي بين الحاكم والحكومة، وضمان توافق الحكومة مع مطالب الشعب، ومراقبة الشعب لأداء الحكومة.

وفي رسالة إلى السيد أحمد الخميني، كتب الإمام الخميني(ره): «أنا معارض لهذه الطقوس، وأرى أنها ضارة بالحوزة العلمية. فجوهر الإسلام هو طلب العلم، وهذه المبالغات مخالفة له» (الخميني، ١٣٦٨: ٢٧٧/٢٠).

كما أولى مؤسّس الثورة الإسلامية اهتمامًا خاصًا بموضوع المشورة. ففي بداية انتصار الثورة، وبناءً على اقتراح مجلس الثورة، قبِل بتعيين المهندس مهدي بازرغان لتشكيل المجلس المؤقّت لإجراء الاستفتاء على تغيير النظام السياسي للبلاد، وتشكيل مجلس تأسيسي، واختيار مجلس النواب (الخميني، ١٣٨٦: ٥٤/٦).

وأيضًا، قال قائد الثورة الإسلامية: «إذا أصيب مسؤولو الدولة ــ وخاصة نحن المسؤولون ــ بالأنانية، أو التكبر، أو الغرور الذاتي، فسوف ينهزمون. هذا هو واقع الدنيا، وهذه سنة الله» (١٣٩١/٠٣/١٤). وأضاف: «في المجتمع الإسلامي، لا معنى للحكم الملكي، ولا للحكم الشخصي، ولا لحكم القوة والمال، ولا للحكم الأرستقراطي، ولا للتكبر على الناس، ولا للحكم القائم على الامتياز والجشع، ولا لحكم الشهوات» (١٣٩٥/٠٥/٣٠).

٢-٨. التعليم والتربية

لقد أدّى توسّع رقعة الحكم، وزيادة عائدات بيت المال، ومن جهة أخرى حظر نقل الحديث، في عهد الخلفاء، إلى إهمال موضوع التربية الأخلاقية والروحية والسياسية والعلمية للصحابة، وخاصة للمسلمين الجدد، بحيث نشأت الدنيوية في بعض الصحابة، ولم يحصل للمسلمين الجدد الاطلاع على أسس التعاليم الإسلامية ونقل الثقافة الدينية، بل تأثروا بثقافات وعادات أجنبيّة، ودخلت البدع إلى أفكار المسلمين.

ومن المنظور العلوي، فإن نموّ وتطوّر حقّ الشعب على الحكم مرتبط بالتعليم والتربية (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبة ٣٤). فقد كان الإمام (ع) يمارس التعليم بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس، حيث كان يعلّم الفقه (ابن أبي الحديد، ١٣٦٣: ١٠٩/٤). وفي خطبه ورسائله وحكمه، كان يعرض مفاهيم التقوى الصحيحة، وعدم التعلّق بالدنيا، والعدل، مما يهيئ أرضية لتعزيز المعرفة ونشر الثقافة الإسلامية.

وفي رسالة إلى والي مكة، كتب الإمام: «أَمَّا بَعْدُ، فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ "وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ"، وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ، فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ وَ ذَاكِرِ الْعَالِمَ» (نهج البلاغة، الرسالة ٦٧). وعند عودته من حرب صفين إلى الكوفة، عندما كان حرب بن شرحبيل - زعيم القبيلة - يرافق الإمام مشيًا على الأقدام، بينما الإمام راكب، قال الإمام: « ارْجِعْ، فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَ مَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ» (نهج البلاغة، الحكمة ٣٢٢)

أكثر من ثلثي رسائل نهج البلاغة موجهة إلى السفراء (٨، ٧٧) والولاة (٢٧، ٢٦، ٥٣، ٧٠...) تتناول موضوع التعليم والتربية الأخلاقية والسياسية (١، ٢، ٢٩، ٥٧، ٦٢...). واهتمامه بطبقة العاملين يرجع إلى أن «الناس بحُكامهم أشبه من آبائهم». كما أن تربية جيل واعٍ ومسؤول يساهم في استمرار الحكم ويثبط أعداء الدولة. واليوم، تعتبر تربية الحُكّام مسألة لا ينبغي للمسؤولين التنفيذيين إهمالها.

وقد نبّه الإمامُ محمدَ بن أبي بكر على الأخلاق الاجتماعية وأخلاق المسؤولين، وفي رسالته إلى مالك الأشتر، قدّم نفسه أولًا كعبد لله، ثم أظهر مهامّ الحكم من إصلاح العمران، وتسيير شؤون الناس، وجمع الضرائب، والاستعداد الدفاعي للقوات العسكرية:

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ جِهَادَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا؛ وهذا هو فرمان عبد الله علي أمير المؤمنين إلى مالك بن الحارث الأشتر، حين ولاّه مصر لجمع خراجها، ومحاربة أعدائها، وإصلاح شؤون أهلها، وإعمار بلادها (نهج البلاغة، الرسالة ٥٣).

وتتجلّى آثار هذا المبدأ في أقوال متكررة لقادة الثورة الإسلامية.

فقد قال مؤسّس الثورة الإسلامية عن التربية: «الطفل الذي يخرج من المدرسة يجب أن يعرف أمور دينه، وأن يكون ملمًا بالصلوات والصيام، وأن يتلقى التربية العلمية والسياسية» (الخميني، ١٣٦٨: ١٠٩/٥).

وأكّد قائد الثورة الإسلامية على أنّ «أهم وأدق قسم في إدارة البلاد هو التعليم والتربية» (١٣٨١/٤/٢٦). ومن هذا المنطلق، شدّد في لقاءاته مع صانعي الأفلام (١٣٨٥/٣/٢٣)، والكتّاب (١٣٧٠/٧/٢٨)، والخطباء (١٣٧٠/٤/٢٠)، والنخبة الجامعية ومؤسسات التعليم العالي (١٣٦٨)، وكذلك على الشباب في الحرس الثوري واهتمامه بالتربية الدينية والثورية للأجيال الثانية والثالثة (١٣٩٨/٠٧/١٠).

ومن الأمثلة العملية على ذلك:

١. يجب إعطاء اهتمام كبير للتربية الدينية، والميول، والروح الحماسية لدى الشباب في الجامعات (١٣٦٨/٠٩/٢١).

٢. مسألة التربية والبيئة الدينية والثقافية في الجامعات أمر بالغ الأهمية ويحتاجه البلد. فلا يجوز أن يُعتقد أنّ دخول الشاب الجامعة يعني انخفاض مستواه الديني والثقافي عند خروجه، بل ينبغي أن تكون الجامعة بيئة ترفع من عمق الوعي الديني، والالتزام الديني، والأخلاق الدينية لدى الطلاب. ويجب العمل على تقليل تأثير العوامل التي تبعد الشباب عن البيئة الدينية والتربية الأخلاقية والدينية (١٣٨٥/٠٥/٢٣).

٣. إذا كان لدينا داخل الحوزة العلمية قسم للتعليم والتربية، يمكننا إعداد مختصين في هذا المجال؛ ويؤخذ موضوع الأخلاق والتربية على محمل الجد، وحينها تستطيع الحوزة والعلماء جعل التعليم والتربية مجالًا لمساهمتهم الفاعلة، وليس بالضرورة أن يصبح أحدهم وزيرًا للتربية، فهذا لا يجدي نفعًا. التعليم والتربية يشمل الكتاب المدرسي، وإعداد المعلم، وتربية المعلم دينيًا، وإنتاج الكتب الدينية وغير الدينية؛ فحتى كتاب الفيزياء أو الرياضيات يمكن أن يعلّم التوحيد، ويمكن أن يُبعد عن الدين، كما يمكن أن يغرس التوحيد والتدين والتعبد، أو أن يُبعد عن الاعتقاد بالمبدأ والمعاد (١٣٨٩/٠٨/٢).

٢-٩. إحياء القدرة القومية والجندرية

لقد كان مبايعة النساء الملتزمات سياسيًا في تاريخ الإسلام، على الأقل في زمن النبي الأكرم (ص)، حين الهجرة إلى المدينة (الممتحنة: ١٠-١١)، وكذلك مبايعة نساء مكة (نفس المصدر: ١٢)، أمثلة على مشاركة النساء الفاعلة في السياسة. ويُعتبر هذا الأمر مقبولًا شرعًا وحتى على المستوى الدولي. ومن ثم، فإن المشاركة السياسية للنساء في الإسلام تمثل سنةً وواجبًا. ووفقًا للقرآن الكريم: «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (الحشر: ٧)، أي: ما جاءكم به رسول الله فخذوه، وما نُهيتم عنه فاصرفوا عنه، واتقوا الله، فإن عقابه شديد.

لكن هذه «السنة» لم تحظَ بالاهتمام بعد رسول الله(ص) حتى عهد الحكم العلوي. فقد كانت السيدة فاطمة الزهراء (س) تذهب ليلاً إلى بيوت المهاجرين والأنصار للدفاع عن ولاية علي (ع) في حادثة السقيفة. وفي الخطبة الفدكية، التي اتفق عليها الفريقان، دافعت عن ولاية علي (ع) قائلة:

« فَاحْتَقبُوها دَبِرَةَ الظّهْرِ، نَقِبَةَ الْخُفِّ، باقِيةَ الْعارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ الْجبّارِ وَ شَنارِ الْأَبَدِ »، أي: خذوا الخلافة، ولكن اعلموا أن ظهر هذه الخلافة مليء بالجروح، وأقدامها مشققة ومتقرحة، وعارها باقٍ، وهي علامة على غضب الله ونكالة أبدية. وفي المقابل، كان للنساء حضور فعّال في مبايعة الإمام علي (ع) «وَحَسِرَتْ إِلَيْهَا الْكَعَابُ»، إذ ظهرت الفتيات الشابات من غير نقاب في الساحة (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبة ٢٢٩)، كما شاركت النساء في نظام سياسي مثل معركة الجمل (عسكري، ١٣٥٤: ٢٢٩-٢٣٠). واليوم، يُعدّ الاهتمام بقدرات النساء في تعزيز المشاركة الاجتماعية والسياسية أمرًا ضروريًا، وإهمال ذلك يؤدي إلى الخسارة.

وقد ألزم مؤسّس الثورة الإسلامية النساء بالمشاركة في النشاطات السياسية، قائلاً: «ما يجب أن أذكّره هو مشاركة النساء المقاتلات والشجاعات في جميع أنحاء إيران في الإنتخابات. ويجب على النساء اللواتي لعبن دورًا أساسيًا في انتصار الثورة الإسلامية، مع الرجال بل أحيانًا قبلهم، أن يضمنّ من خلال مشاركتهن الفاعلة فوز الأمة الإيرانية بشكل أكبر. إن المشاركة في هذا الأمر واجب وطني وإسلامي لكل من الرجل والمرأة» (الخميني، ١٣٦٨: ٤٠٨/٦).

كما صرّح في حضور المناصب الرئيسية: «في النظام الإسلامي، للمرأة نفس حقوق الرجل: الحق في التصويت والحق في الترشّح، وفي جميع المجالات التي يحق للرجل فيها، للمرأة أيضًا نفس الحق» (نفس المصدر: ١٨٩/٥).

وأكّد قائد الثورة الإسلامية على أثر مشاركة النساء السياسية قائلاً: «إذا لم تشارك النساء في الحركة الاجتماعية لأمة ما، فلن تصل هذه الحركة إلى أي نتيجة، ولن تنجح. وإذا شاركت النساء مشاركة جادة وواعية وبصيرة، فإن الحركة ستتقدّم بشكل مضاعف. لو لم تشارك نساؤنا في الحرب التي فرضت علينا لمدة ثمان سنوات، في ميادين المعركة وعلى الصعيد الوطني، لما تمكّنا من تحقيق النصر في هذا الامتحان الصعب والمؤلم» (١٣٩١/٠٤/٢١). وتذكّر هذه الأقوال الحركة السياسية للسيدة زينب (س) بعد واقعة عاشوراء، وخطابها في الكوفة، وإحيائها لذكرى حادثة كربلاء.

٢-١٠. الإصلاحات

لقد كان إصلاح الحكم السابق مطلبًا جادًا من قِبَل الناس والإمام علي (ع) (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبة ٢٠٥). ومن ثم قال: « و اعلموا انّى ان اجبتكم ركبت بكم و اعلم و لم اضع الى قول القائل و عتاب العاتب »، أي: اعلموا أنه إذا قبلت دعوتكم، فسأتصرف معكم وفق ما أعلمه، ولن ألتفت إلى كلام القائل أو تأنيب الناقدين (نفس المصدر: الخطبة ٩٢). ثم عرض الإمام(ع) برامجه للإصلاح في خطبة فقال: لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ وَ نُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبة ١٣١).

وكان أول وأهم إصلاح سياسي يتمثل في عزل الولاة في البصرة والكوفة واليمن ومصر، وخصوصًا في الشام. ولم يتردد الإمام في هذا الإجراء. ومن الطبيعي أن الإصلاحات السياسية تواجه العديد من النقّاد، وبالأخص من قبل نخبة المجتمع، والنبلاء، والعمال غير الأكفاء الذين عينهم بني أمية كحلقات متتابعة في الحكم. ومن هنا اشتدت الألقاب والكراهية ضد الإمام علي قبل قبول الإسلام، وبرزت المؤامرات للإطاحة بحكمه المبكر عبر تحريض طلحة وزبير وإشعال الحرب الأهلية، كما كان اغتياله على رأس أولويات خطة معاوية. وكانت شدة كراهية بني أمية من جهة، وعداء الخوارج المتصلبة من جهة أخرى، بحيث أُجبر بعد شهادته على دفن جسده ليلاً وسرًا ، وبقي قبره مخفيًا لمدة مئة عام، حرصًا على منع سفك أي الدماء عند قبره. واستمرت كراهية قسوة الإصلاحات السياسية للإمام علي(ع) على شكل لعن في المنابر الحكومية لمدة تقارب ستين سنة حتى عهد عمر بن عبد العزيز (٩٠-١٠١ ه)، وحتى في صحراء كربلاء في رد جيش ابن سعد على الإمام الحسين: «بغضًا منا لأبيك وما فعل بآبائنا يوم بدر وحنين» (مقتل أبو مخنف، ١٣٢؛ سليمان بن إبراهيم قندوزي، ينابيع المودة لذوي القربي، ١٤٢٢: ٨٠/٣). وكان حزم الإمام علي(ع) في الإصلاحات السياسية ظاهر في قيام سيد الشهداء (ع) ضد حكم يزيد.

ومثال آخر على هذا الحزم السياسي هو حركة مؤسس الثورة الإسلامية في زمن النظام السابق (الشاه)، حيث طالب بالإصلاح

السياسي قائلاً: «لو شنق الخميني، فلن يتفاوض مع أحد على ترك الإصلاح. لا يمكن تحقيق الإصلاح بالرمح. لا يمكن أن يُصلح وضع البلاد بكتابة "خميني خائن" على جدران طهران... اتّبعوا أحكام الإسلام وسندعمكم» (الخميني، ١٣٦٨: ٢٩٦/١). كما صرّح قائد الثورة الإسلامية: «نحن بحاجة إلى الإصلاح الإداري، والإصلاح الاقتصادي، والإصلاح القضائي، والإصلاح الأمني، والإصلاح في القوانين واللوائح. نحتاج أن يكون لجهازنا الإداري نظام يطبق على الجميع دون تمييز» (١٣٧٩/٠١/٢٦).

وقد حدد الإمام الأضرار والآفات الناتجة عن عدم الإصلاح بما يلي:

١. التوزيع غير العادل للثروة.

٢. سيطرة الجدد القساة في زوايا النظام الاقتصادي للمجتمع.

٣. توسع الفقر.

٤. صعوبة حياة الناس.

٥. الاستخدام غير الصحيح لموارد البلاد.

٦. هجرة العقول وعدم الاستفادة من العقول التي تبقى (سؤال وجواب من محضر قائد الثورة الإسلامية، جمع وتنظيم مؤسسة الثقافة قدّ الولاية، ١٣٨٠: ٣٤٩).

٢-١١. الفضاء السياسي المفتوح

لقد كان الفضاء السياسي في عهد حكم الإمام علي (ع) مفتوحًا، حيث كان الناس، خلافًا لطلب الأمان، يعتبرون أنفسهم أرباب الحكم أي «عبيد كَأرْباب» (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبة ٩٧). وكان علي يطلب آراء الناس ويقدرها (نفس المصدر، الحكمة ٣٢١). ولم يكن المعارضة العلنية للحكومة قبل أي عمليات مسلحة تُعَدّ جريمة.

عندما حاول الخوارج إجبار الإمام علي (ع) على «التوبة من الكفر» والتنازل عن الحكم بالضغط السياسي، حضر الإمام اجتماعهم ودخل معهم في حوار مباشر. وقد قسمهم في البداية إلى مجموعتين: مجموعة شاركت في الحرب ومجموعة لم تشارك، ثم خاطب كل مجموعة بما يناسبها (نهج البلاغة، ١٣٨٤: الخطبة ١٢٢). إذ إن الذين شاركوا في حرب صفين كانوا من محبي علي، لكنهم انحرفوا نتيجة لقلة البصيرة، وكانوا يسعون لإجباره على التوبة بالضغط السياسي. وكان سلوك الإمام (ع) الحسن وحواره الفعال سببًا في انشقاق نحو ستة آلاف من الخوارج (بلاذري، ١٣٩٤: ٣٥٢).

أما المجموعة الأخرى، فقد تبنت شعارًا منحرفًا «لا حكم إلا لله» وأنكروا حكومة الإمام، واختاروا شخصًا آخر يُدعى عبد الله بن وهب الراسبي كقائد لهم، وحتى عينوا خليفة لهذا الشخص (شوشتري، ١٣٧٦: ٤٠٥/١٠).

ومن المواقف المعروفة للطعن والمضايقة، قصة ابن الكواء أحد قادة الخوارج أثناء صلاة الفجر للإمام (ع) التي رواها الإمام السادس (ع) أن ابن الكواء، ، كان خلف الإمام أثناء إقامة صلاة الفجر، وبدأ بتلاوة الآية: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (الزمر: ٦٥) (ابن أبي الحديد، ١٣٦٣: ٣١١/٢). فصمت الإمام تكريمًا للقرآن حتى أكمل ابن الكواء تلاوته، ثم قرر الإمام الاستمرار في الصلاة، لكنه كرر هذا الفعل ثلاث مرات. فقرأ الإمام علي (ع) في الرد عليه: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ» (الروم: ٦٠)، أي: «اصبر، فإن وعد الله حق، ولا يفتنك الذين لا يوقنون بوعد الله».

وفي السياق المعاصر، سُئل مؤسس الثورة الإسلامية عن إمكانية السماح لجماعات اليسار والماركسيين بحرية النشاط، فأجاب: «إذا كان مضراً بمصلحة الأمة يمنع، وإذا لم يكن إلا اظهار العقيدة والرأي فلا مانع؛ فالجميع أحرار إلا الحزب المعارض لمصلحة البلاد» (الخميني، ١٣٦٨: ٢٥٨/٤).

وقد كانت الحرية أحد الشعارات الأساسية والمحورية للثورة الإسلامية الإيرانية، جنبًا إلى جنب مع «الاستقلال» و«الجمهورية الإسلامية».

وأكد قائد الثورة الإسلامية: «إذا لم توجد في المجتمع حرية الفكر، وحرية التعبير، وحرية الرأي، وحرية العمل، فإن النمو في المجتمع سيتوقف» (خامنه‌ای، ١٣٩٧/٠٣/٧). وفي قضية فتنة عام ١٣٨٨ ه ش، حاور السيد الخامنئي أحد قادة الفتنة ونبهه على معارضة أفعالهم واستغلال الأعداء وضرب النظام، لكنه لم يقبل النصيحة.

٢-١٢. الصدق السياسي

يعد الصدق تجليًا من تجليات الأخلاق وجانبًا من أبعاد التقوى الإلهية، وهو في سياق الحكم يعني الابتعاد عن الخداع والمكر. وقد تعرّض صدق الإمام علي (ع) للنقد من بعض الأشخاص، فاعتمد الإمام(ع) على رؤية توحيدية للعالم ليبيّن سبب صدقه، فقال: «وَاللَّهِ ما مُعاوِيَةُ بأَدْهَى مني، وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيُفْجِرُ، وَلَوْلَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِن أَدْهِي النَّاسِ، وَلَكِنَّ كُلَّ غَدْرَةٍ فِجْرَةٌ وَكُلَّ فِجْرَةٍ كُفْرَةٌ» أي: «والله إن معاوية ليس أذكى مني، لكنه غادر وفاجر، ولو لم يكن الغدر مكروهًا، لكنت أذكى الناس، ولكن كل غدر جريمة، وكل جريمة نوع من الكفر» (نهج البلاغة، الخطبة ٢٠٠).

بالإضافة إلى ما سبق، كان الإمام يرى أن الدنيا في ذاتها أقل قيمة من عفطة العنز، وقال: إِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَ لَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ وَ أَنْتَ مُسْتَرْعًى لِمَنْ فَوْقَكَ (نهج البلاغة، الخطبة ٣؛ الرسالة ٥). ومن هذا المنطلق، عندما اشترط عبد الرحمن بن عوف في البيعة على الإمام علي (ع) في مجلس الستة بقيادة عمر بن الخطاب، الالتزام بكتاب الله وسنة النبي وفعل أبي بكر وعمر، أجاب الإمام بصدق قائلاً: «عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَاجْتِهَادِ رَأْيِي» (ابن أبي الحديد، ١٣٦٣: ١٨٨/١).

وفي العصر الحديث، اكتسب الصدق السياسي قيمة عالمية، حيث أعلنت مؤسسات دولية مثل البنك الدولي أن الصدق من بين ستة مؤشرات للحكم الرشيد، إلى جانب المحاسبة، جودة التشريعات، فعالية الحكومة، الاستقرار السياسي، سيادة القانون، ومكافحة الفساد (دباغ وآخرون، ١٣٨٨: ٩).

وقد قال مؤسس الثورة الإسلامية: «إذا أخطأنا في السابق، يجب أن نعترف بصراحة أننا أخطأنا، والانتقال بين فتاوى الفقهاء من فتوى إلى أخرى يحمل هذا المعنى بالضبط... ويجب على فقهاء مجلس صيانة الدستور وأعضاء المجلس الأعلى القضائي أن يتصرفوا بنفس الطريقة، فإذا أخطأوا في مسألة ما، أن يقولوا بصراحة أننا أخطأنا، وأن يسحبوا قولهم، فنحن لسنا معصومين. قبل الثورة كنت أظن أنه بعد انتصار الثورة سيكون هناك أشخاص صالحون يعملون وفق الإسلام... ثم رأيت العكس، معظمهم كانوا غير صالحين، وعرفت أن ما قلته لم يكن صحيحًا، فجاءت الفرصة لأعلن بصراحة أنني أخطأت» (الخميني، ١٣٦٨: ٢٤١/١٨).

وأكد قائد الثورة الإسلامية: «التقوى السياسية تعني أن يسعى كل من يمارس السياسة إلى التعامل مع القضايا السياسية بصدق وألم وحرص على المصلحة العامة. فالسياسة بمعنى الخداع والمكر والكذب على الرأي العام ليست مرغوبة في الإسلام» (١٣٨١/٥/٥).

٣. الخاتمة

في هذا البحث حول الحكم في نهج البلاغة، ومع استناد الكاتب إلى آراء إمامَي الثورة، سعى إلى التركيز على نهج البلاغة مع بيان مؤشرات الحكم الرشيد كما وردت فيها، مثل توحيد المحور، التعليم والتربية، خدمة الناس، اختيار الأكفأ، الحزم في العفو، تجنب العلاقات غير الصحيحة، تفعيل القدرات الجندرية، إقامة حقوق المدنيين والأقليات، وغيرها، مع الإشارة إلى آراء الإمامَيْن الثوريَيْن.

واتضح أن هذه المؤشرات تشكل جزءًا من أسس الثورة الإسلامية الإيرانية والمبادئ المثالية لهذين الشخصيتين الفذّتين. قد يظهر لبعض هذه المؤشرات تشابه شكلي مع الحكم في الفكر الغربي، لكن لا يجب التغافل عن الفرق الجوهري في أنطولوجيا الحكم أي التمحور حول التوحيد بدلاً من الإنسان.

إن الفكر السياسي للحكم لدى إمامَي الثورة متأثر بفكر الإمام علي (ع) في نهج البلاغة، واتجاهات آرائهما السياسية في التخطيط، ووضع السياسات، والتنفيذ، مستندة إلى الفكر السياسي العلوي. وهذا الأمر، إلى جانب كونه نقطة قوة، يمكن أن يوفر أساسًا نظريًا لحل تحديات نظام الجمهورية الإسلامية، وأن يكون نموذجًا للحكومات الساعية للعدل والحرية في العالم.

المصادر

* القرآن المجيد
* نهج البلاغة (١٣٨٤)، جمع محمد بن حسين شريف الرضى، ترجمة دشتي، مؤسسة الأبحاث أمير المؤمنين، قم.
* الصحيفة السجادية (١٣٨٤)، ترجمة إلهي قمشه‌اى، كومه، قم.
* دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية (١٣٥٩)، حزب الجمهورية الإسلامية، المكتب المركزي للحزب. (فارسي)

١. ابن أبي الحديد المدائني المعتزلي، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد (١٤١٥ ه)، شرح نهج البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان.
٢. أميني، علي أكبر و دشتي، فرزانه (١٣٩١)، پيامدها و دستاوردهای حكومت امام علي (ع)، پژوهشنامة علوي، پژوهشكاه العلوم الإنسانية و مطالعات فرهنكي. (فارسي)
٣. آمَدي، عبد الواحد بن محمد (١٣٦٨ ه)، غرر الحكم و درر الكم، تصحيح رجائي، دار الكتاب الإسلامية.
٤. البلاذري، أحمد بن يحيى (١٣٩٤ ه)، أنساب الأشراف، تحقيق شيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٥. الحر العاملي، محمد بن حسن (١٤١٦ ه)، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم.
٦. الخامنه‌ای، سيد علي (١٣٩٥/١٠/١٩)، في لقاء مع أهالي قم، على الموقع الفارسي:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-print?id=35367&nt=2&year=1395&tid=1687
٧. ------، --------- (١٤٠٣/١/١٥)، في لقاء مسؤولي النظام مع القائد على الموقع:
https://farsi.khamenei.ir/news-content?id=55938
٨. -----، --------- (١٣٩٠/٧/٢٤)، في لقاء مع طلاب كرمانشاه:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-print?id=17597&nt=2&year=1390&tid=1027
٩. -----، --------- (١٣٩٥/٥/٣١)، في لقاء مع أحد زعماء الفتنة:
https://farsi.khamenei.ir/print-content?id=34117
١٠. -----، --------- (١٣٩٥/٤/٢)، في لقاء رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1357&npt=12
١١. ----، ------- (١٣٨١/٤/٢٦)، في لقاء مع عدد من مسؤولي وزارة التربية والتعليم:
https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=3130
١٢. ----، ------ (١٣٩٨/٧/١٠)، في لقاء مع المجمع الأعلى لقادة الحرس الثوري:
https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=43632
١٣. ----، ---- (١٣٦٨/٩/٢١)، في لقاء مع رئيس وأعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?id=2231&nt=2&year=1368
١٤. -----، ---(١٣٨٥/٥/٢٣)، في لقاء مع رؤساء الجامعات ومؤسسات التعليم العالي:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1929
١٥. ----، ---(١٣٨٩/٨/٢)، في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والمجتهدين وطلاب الحوزة العلمية في قم:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=25940&npt=12
١٦. ----، --- (١٣٩١/٣/١٤)، في مراسم الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل الإمام:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?id=19996&nt=2&year=1391&tid=1152
١٧. ----، ---(١٣٩١/٤/٢١)، لقاء المشاركين في المؤتمر العالمي "النساء والاستيقاظ الإسلامي":
https://farsi.khamenei.ir/newspart-print?id=20388&nt=2&year=1391&tid=4004
١٨. -----، ----(١٣٦٥/١١/١٧)، في خطب صلاة الجمعة:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?id=21490&nt=2&year=1365
١٩. ----، ----(١٣٧٩/١٠/٢٦)، في خطب صلاة الجمعة:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?id=3002&nt=2&year=1379

٢٠. -----، ----(١٣٩٧/٣/٧)، في لقاء مع مجموعة من الطلاب:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1115
٢١. -----، ----(١٣٨١/٥/٥)، في لقاء أعضاء هيئة صلاة الجمعة:
https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1009&npt=1
٢٢. خميني، روح الله (١٣٦٧/١١/١٩):
https://irdc.ir/fa/news/8338
٢٣. خميني، روح الله (بی‌تا)، ولايت فقيه، جهاد اكبر، انتشارات سيد جمال، طهران. (فارسي)
٢٤. ---------- (١٣٦٨)، صحيفة الإمام، المجلد ٦، ----------(فارسي)
٢٥. ------، ------ (١٣٦٨)، ----------، المجلد ١٢، ----------(فارسي)
٢٦. ---------- (١٣٦٨)، ----------، المجلد ١٣، ----------(فارسي)
٢٧. ---------- (١٣٦٨)، ---------، المجلد ١٥، ----------(فارسي)
٢٨. ---------- (١٣٦٨)، ---------، المجلد ٢٠، ----------(فارسي)
٢٩. ---------- (١٣٦٨)، ---------، المجلد ٢١، ..... (فارسي)
٣٠. دباغ، سروش؛ نفري، ندا (١٣٨٨)، تبيين مفهوم خوبی در حكمرانی خوب، مديريت دولتی، العدد ٣. (فارسي)
٣١. رجبی دوانی، محمد حسين (١٣٩١)، دليل تفاوت موقعيت اجتماعی زنان در زمان پيامبر و خلافت امير المؤمنين ، في مقابلة مع وكالة أنباء الطلاب. (فارسي)
٣٢. ری شهری، محمد، (١٤٢١ ه)، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم، الطبعة الأولى.
٣٣. شوشتري، محمد تقي (١٣٧٦)، نهج البلاغة في شرح نهج البلاغة، انتشارات أمير كبير، طهران، الطبعة الأولى.
٣٤. عسكری، سيد مرتضى (١٣٥٤)، نقش عايشه در تاريخ اسلام دوران على (ع)، ترجمة محمد صادق نجمي وهاشم هريسي، انتشارات المهدي، مشهد.
٣٥. طباطبائي ندوشن و جمع من المؤلفين، كمال (١٤٠١)، تحليل رفتار مديريتی امام على(ع) بر پايه «فاصله قدرت»، فصلية پژوهشنامه نهج البلاغة، السنة. (فارسي)
٣٦. كليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (١٣٨٩ ش)، الكافي، تصحيح علي أكبر غفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية.
٣٧. محمدي، پويا (١٤٠١)، ارائه الگوی تربيتی با رويكرد جهاد تبيين از ديدگاه نهج البلاغه، فصلية پژوهشنامه نهج البلاغة، السنة العاشرة، العدد ٤٠. (فارسي)
٣٨. مدني، بتول (١٣٩٢)، نقش زنان در جنگ های عصر حكومت امام على (ع)، مجلة ثقافة وبحث، العدد ١٣. (فارسي)
٣٩. معيني، أعظم (١٣٨٤)، نقش سياسی زنان در حكومت على(ع)، دراسات قرآنية، مجلة نامه جامعه، العدد ١٣. (فارسي)
٤٠. نجفي، محمد حسن (١٩٨١ م)، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، طباعة عباس قوچاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤١. يوسفيان، زهرا (١٣٩٤)، بررسی عرصه های حضور زنان در دوره حكومت امام على (ع)، مجلة نامه جامعه، العدد ١١٦. (فارسي)

Sources

* The Holy Quran
1. Nahj al-Balagha (2005 AD/1384 SH). (Sharif al-Radi, M. Com; Dashti, Trans). Amir al-Mu'minin Research Institute, Qom.
2. Sahifa Sajjadiyya. (2005 AD/1384 SH). (Elahi Ghomshei, Trans). Kome, Qom.
3. The Constitution of the Islamic Republic of Iran (1980 AD/1359 SH), Islamic Republic Party, Central Office of the Islamic Republic Party.

4. Ibn Abi al-Hadid al-Mada'ini al-Mu'tazili, Abu Hamed Ezzeddin ibn Hebat Allah ibn Muhammad bin Muhammad (1415 AH), Sharh Nahj al-Balagha, Al-Alami Institute for Publications, Beirut-Lebanon.
5. Amini, Ali Akbar, and Dashti, Farzaneh (2012 AD/1391 SH), Consequences and Achievements of Imam Ali's Government (AS), Alavi Research Journal, Institute for Humanities and Cultural Studies.
6. Amodi, Abd al-Wahed bin Muhammad (1368 AH), Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim, edited by Rajaei, Dar al-Kitab al-Islami.
7. Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (1394 AH), Ansab al-Ashraf, research by Shaykh Muhammad Baqer al-Mahmoudi, Al-Alami Institute, Beirut.
8. Hurr Amili, Muhammad ibn Hassan (1416 AH), Wasa'il al-Shia, Al al-Bayt (AS) Institute for the Revival of Heritage, Qom.
9. Khamenei, Sayyid Ali (October 19, 2016), in a meeting with the people of Qom, on the Persian website of Khamenei: https://farsi.khamenei.ir/newspart-print?id=35367&nt=2&year=1395&tid=1687
10. ------, --------- (January 5, 2025), in a meeting of officials with the Leader on the website: https://farsi.khamenei.ir/news-content?id=55938
11. ------, --------- (July 16, 2011), in a meeting with students of Kermanshah: https://farsi.khamenei.ir/newspart-print?id=17597&nt=2&year=1390&tid=1027
12. ------, --------- (May 21, 2016), in a meeting with one of the leaders of the sedition: https://farsi.khamenei.ir/print-content?id=34117
13. ------, --------- (June 22, 2016), in a meeting with the President and members of the Cabinet:
14. https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1357&npt=12
15. ----, ------- (July 17, 2002), in a meeting with a group of education officials: https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=3130
16. ----, ------ (October 7, 2019), Meeting with the Supreme Assembly of IRGC Commanders
17. https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=43632 .
18. ----,----- (December 12, 1989), Meeting with the President and Members of the Supreme Council of the Cultural Revolution
19. https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?id=2231&nt=2&year=1368 .
20. -----, --- (August 14, 2006), Meeting with the Heads of Universities and Higher Education Institutions
21. https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1929 .
22. ----, ---(October 24, 2010), Meeting with a Group of Professors, Scholars, and Elite Students of Qom Seminary
23. https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=25940&npt=12 .
24. ----,--- (June 3, 2012), At the Ceremony of the Twenty-Third Anniversary of Imam Khomeini's Demise
25. https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?id=19996&nt=2&year=1391&tid=1152 .
26. ----, --- (July 11, 2012), Meeting with Participants in the Global Conference on "Women and Islamic Awakening"
27. https://farsi.khamenei.ir/newspart-print?id=20388&nt=2&year=1391&tid=4004 -----,---- (February 6, 1987), In Friday Prayer Sermons https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?id=21490&nt=2&year=1365 .

28. ----, ---- (January 16, 2001) In Friday Prayer Sermons https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?id=3002&nt=2&year=1379 .
29. -----,---- (May 28, 2018), Meeting with a Group of Students https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1115 .
30. -----,---- (July 27, 2002), Meeting with Members of the Friday Prayer Headquarters
31. https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1009&npt=1 .
32. Khomeini, Ruhollah (November 10, 1988)
33. https://irdc.ir/fa/news/8338/
34. Khomeini, Ruhollah (n.d.), Velayat-e Faqih [Guardianship of the Islamic Jurist], Greater Jihad, Sayyid Jamal Publications, Tehran.
35. ---------- (1989), Sahifeh Imam, Volume 6, ----------
36. ------, ------ (1989), ----------, Volume 12,----------
37. ---------- (1989), ---------- Volume 13, ----------
38. ---------- (1989), ---------, Volume 15, ----------
39. ---------- (1989) ---------, Volume 20, ----------
40. ---------- (1989), ----------,Volume 21, _____
41. Dabbagh, Soroush; Nafari, Neda (2009 AD/1388 SH), Explaining the Concept of Goodness in Good Governance. Public Administration, No. 3.
42. Rajabi Davani, Mohammad Hossein (2012 AD/1391 SH), The reason for the difference in the social status of women in the time of the Prophet and the caliphate of Amir al-Mu'minin, in an interview with Student News Agency.
43. Reyshahri, Mohammad, (1421 AH), Encyclopedia of Imam Ali bin Abi Talib in the Book, Sunnah and History, Dar al-Hadith Cultural Institute, Qom, First Edition.
44. Shushtari, Mohammad Taqi (1997 AD/1376 SH), Nahj al-Balaghah in the Explanation of Nahj al-Balaghah, Amir Kabir Publications, Tehran, First Edition.
45. Askari, Seyed Morteza (1975 AD/1354 SH), Aisha's Role in the History of Islam During the Time of Ali (AS), translated by Mohammad Sadegh Najmi and Hashem Harisi, Al-Mahdi Publications (Mashhad).
46. Tabatabai Nadooshan, and a group of authors, Kamal (2022 AD/1401 SH), Analysis of Imam Ali's (AS) Management Behavior Based on "Power Distance", Nahj al-Balaghah Research Journal, Year.
47. Kulayni, Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub (2010 AD/1389 SH), Al-Kafi, edited by Ali Akbar Ghaffari, Tehran, Dar al-Kutub al-Islamiyyah.
48. Mohammadi, Pouya (2022 AD/1401 SH), Presenting an Educational Model with the Approach of Jihad of Clarification from the Perspective of Nahj al-Balaghah, Nahj al-Balaghah Research Journal, Tenth Year, No. 40.
49. Madani, Batool (2013 AD/1392 SH), The Role of Women in the Wars of the Era of Imam Ali's (AS) Government, Culture Research Magazine, No. 13.
50. Moeini, Azam (2005 AD/1384 SH), The Political Role of Women in Ali's (AS) Government, Quranic Studies Nameh Jameh, No. 13.
51. Najafi, Mohammad Hassan (1981), Jawaher al-Kalam fi Sharh Shara'i' al-Islam, printed by Abbas Quchani, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut.
52. Yousefian, Zahra (2015 AD/1394 SH), Investigating the Fields of Women's Presence During the Reign of Imam Ali (AS), Society Magazine, No. 116.